

## أنماط المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للتلميذ

بلخير حفيظة<sup>(1)</sup>

### مقدمة :

يعد موضوع التفوق العقلي والدراسي من بين أهم المواضيع دراسة في مجال البحث العلمي، فالاهتمام بهذه الفئة ومحاوله الكشف عنها مبكرا، أصبح من الأولويات التي على المجتمع أن يتكفل بها، إذا أراد التقدم والرقي. فالمتفوقون يشكلون ثروة بشرية هائلة، فمن خلال طاقاتهم وإمكاناتهم، يستطيعون النهوض ببلادهم ومواكبة التطور العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم ككل. وقبل أن يتكفل المجتمع بهذه الفئة ويوفر لها الإمكانيات اللازمة للاستفادة منها فيما بعد، تقوم الأسرة باكتشاف هؤلاء المتفوقين ورعايتهم وتلبية أهم احتياجاتهم من اجل تنمية قدراتهم، فالأسرة هي الوسط الأول الذي ينشأ ويتفاعل معه الطفل، ويكتسب منه عادات وتقاليد مجتمعه وكل الخبرات اللازمة لنمو سليم، كما يكتسب كل الاتجاهات نحو التعلم والنجاح. فهي بذلك إما أن تكون محفزا ومدعما للطفل حتى ينجح ويتفوق في دراسته بما توفره له من مناخ نفسي ودعم مادي ومعنوي ومن خلال معاملتها معه، أو أن تكون سببا في فشله من خلال حرمانه من تلبية احتياجاته الأساسية واستخدام أنماط خاطئة في معاملته، وعدم المبالاة بنجاحه أو فشله.

### 1 مفهوم التفوق الدراسي:

- يعرف "عطية هنا" المتفوق دراسيا بأنه الطفل الذي يتميز عن زملائه، فهو يسبقهم في الدراسة ويحصل على درجات أعلى من الدرجات التي يحصلون عليها، و يكون عادة أكثر منهم ذكاء وسرعة في التحصيل ويرى كل من(حسين فوره، 1968،9) و(شابن، 1971،93) أن التفوق الدراسي هو الإنجاز التحصيلي للتلميذ في مادة دراسية، أو التفوق في مهارة أو مجموعة من المهارات ويقدر بالدرجات طبقا للاختبارات المدرسية، والاختبارات الموضوعية المقننة أو غيرها من وسائل التقويم.<sup>(2)</sup>

إذا المتفوق هو التلميذ الذي يتحصل على نتائج أحسن من زملائه ويتفوق عليهم في العديد من القدرات. يمكن اعتبار التحصيل الدراسي من مؤشرات التفوق الدراسي.

**2) خصائص المتفوقين دراسيا:** يتميز المتفوقون دراسيا بمجموعة من الخصائص، التي حظيت باهتمام الباحثين الذين قاموا بدراسات العديد من الخصائص التي تميز هذه الفئة. ومن أهم هذه الخصائص ما يلي:

**1\_2 الخصائص العقلية:** تعد الخصائص العقلية من أهم الخصائص التي يتميز بها المتفوقون دراسيا، وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات والبحوث في هذا الميدان حيث لوحظ وجود ارتباط وثيق بين الذكاء والتفوق الدراسي. ومن بين هذه الدراسات دراسة(محمد عبد القادر عبد الغفار، 1979) حيث هدفت هذه الدراسة إلى التنبؤ بمستوى التحصيل الدراسي لطلاب الثانوية من خلال علاقته ببعض العوامل العقلية والدافعية والانفعالية والبيئية، وتوصل إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين مستوى التحصيل الدراسي وكل من القدرة العقلية العاملة، الدافع إلى الإنجاز ومستوى تعليم الآباء.

وتقدم دراسة (ويتى، 1958) أهم الخصائص العقلية التي يتميز بها المتفوقون وهي: دقة الملاحظة، القدرة على الاستيعاب، القدرة على إدراك العلاقات السببية في سن مبكرة وأهم زودوا بنوع من العقل الذي يمكنهم من التنظيم و الربط بين الخبرات التي يمرون بها.<sup>(3)</sup>

### 2\_2 الخصائص الانفعالية والاجتماعية:

يتصف المتفوقون دراسيا، بمجموعة من السمات الانفعالية والاجتماعية التي تميزهم عن غيرهم من أقرانهم حيث يشير (لويس، 1941) في دراسته التي هدف من خلالها إلى معرفة الفروق بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا، إلى أن التلاميذ المتفوقين

دراسيا يمتلكون عددا من الصفات الاجتماعية المرغوب فيها، فهم يتسمون بأهم أكثر تكيفا من الناحية الانفعالية والاجتماعية من ذوي التحصيل المنخفض. وقد وجد (روسنبرج ، 1962) في دراسته لسمات الشخصية المرتبطة بالتحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الثانوية، ارتباطا موجبا ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين التحصيل الدراسي وكلا من الثقة بالنفس التحمل، التقبل الاجتماعي والإحساس بالمستويات الاجتماعية والعلاقة الأسرية والعلاقات المدرسية.

**2\_3) الخصائص الدافعية:** إن التحصيل الدراسي يعتمد بالدرجة الأولى على قدرات الطالب وما لديه من خبرة ومهارة وتدريب وما يحيط به من ظروف، كل هذا لا يأتي بالنتيجة المرجوة ما لم يقترن بدوافع قوية تدفع الطالب نحو تحقيق أعلى درجات من الإنجاز والتحصيل. ويعد الدافع للإنجاز من المكونات المهمة للنجاح الدراسي. ويتصف الأفراد ذو دافع الإنجاز العالي بالفهم والميل إلى بذل محاولات جادة للوصول إلى قدر كبير من النجاح في كثير من المواقف.

ويشير (محمد نسيم رأفت وزملائه، 1967) أن الطالب المتفوق دراسيا يتميز عن الطالب العادي من طلاب المرحلة الثانوية بارتفاع مستوى المثابرة والتصميم. ويوضح (أونودا، 1976) أن الطلبة المتفوقين دراسيا لديهم القدرة على المثابرة والاستمرار، فهم يتسمون بقدر أكبر من الدافعية عن غيرهم من الطلبة. فالطالب المتفوق دراسيا يسعى دائما لإنجاز ما يطلب منه من أعمال ومهام لأنه يشعر بقدرته على النجاح في أعماله، ويبدل الجهد اللازم لإنجاز هذه الأعمال، ويتميز بمستوى مرتفع من الطموح والمنافسة فهو دائم النشاط للسيطرة على ظروف البيئة التي يعيش فيها.<sup>(4)</sup>

**4) مهارات (عادات) الاستذكار:** يتصف المتفوقون بإتباعهم أنماط سلوكية منظمة في مذاكرة دروسهم ويذكر (كلينجر، 1979) أن العلاقة بين مستوى التحصيل الدراسي ومهارات الاستذكار وعاداته تتميز بأنها إيجابية ودالة إحصائيا. وأن المتفوقين دراسيا يتبعون عادات استذكار سليمة. وأهم خارج قاعات الدراسة يلجؤون إلى عدة أساليب معروفة لاستذكار المعلومات كالقراءة التلخيص والتدريب. وتقدم (محمود عطا محمود حسين 1983) بدراسة مقارنة في العادات

والاتجاهات الدراسية بين المتفوقين والعاديين والمتأخرين دراسيا، هدف من خلالها إلى معرفة الفروق بين الطلاب ذوي المستويات التحصيلية المختلفة في العادات والاتجاهات الدراسية. وقد أجريت الدراسة على طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، أسفرت النتائج عن وجود مجموعة من العادات الدراسية التي يتميز بها الطالب المتفوق دراسيا عن غيره من المتأخرين دراسيا وهي: حل الواجبات المدرسية في مواعيدها، الاهتمام بالعمل المدرسي منذ بداية العام الدراسي الانتظام في الحضور والدراسة، الحرص والشعور بالقدرة على أداء الواجبات المدرسية، وإتباع طرق دراسية مثلى.

فالمفوق دراسيا يحاول فهم ما هو مطلوب منه، ينظم المادة الدراسية ويرتبها يستخلص النقاط الهامة ويعلق عليها تساعده في ذلك قدراته العقلية. كما يمتاز المتفوق دراسيا بتوزيع الوقت، كتابة المذكرات اختيار مكان الاستذكار، الاستعداد للامتحان، التأكد من صحة الإجابة بعد الامتحان، والتعرف على طرق الامتحانات.<sup>(5)</sup>

إذا المتفوق دراسيا هو ذلك التلميذ الذي يظهر مستوي تحصيلي عالي، ويمتاز بمجموعة من الخصائص العقلية والاجتماعية والانفعالية التي تميزه عن باقي التلاميذ، ولديه دافعية أكبر للإنجاز تساعده على بلوغ هدفه المتمثل في النجاح وبذل الجهد لتجنب الفشل.

**3) العوامل المؤثرة على التفوق الدراسي :** هناك عدة عوامل تؤثر على التفوق الدراسي، وتختلف من تلميذ لآخر حسب الظروف التي يعيش فيها وحسب قدراته. ومن أهم هذه العوامل ما يلي :

### 3\_1) عوامل فردية منها :

- أ) الوضع الصحي والجسدي: الذي يتأثر بسبب مرض، والذي قد يؤدي إلى التأخر الدراسي.<sup>(6)</sup>
- ب) العوامل العقلية: فالافتقار لبعض القدرات، كالقدرة الطبيعية على تحصيل العلم والتعلم والقدرة على التركيز، قد يسبب له صعوبات في التعلم نتيجة لشروء الذهن وتشتت الانتباه.<sup>(7)</sup>
- ج) عامل الذكاء: فالتلميذ الذكي أقدر على التحصيل و التعلم، كما انه أسرع وأدق في الفهم وإدراك العلاقات، وتزداد هذه الصلة كلما زادت المادة تعقيدا.<sup>(8)</sup>

د) تقدير الذات: فشعور التلميذ بالنقص والعجز يضعف من دافعيته نحو ذاته، ويشعر بأنه لا يستطيع أن يغير في بيئته، وإحراز النجاح وكأنه يبحث عن الفشل ويمتد عدم رضاه عن ذاته إلى داخله، وبذلك تصبح دافعيته نحو الدراسة متدنية وتصبح أهدافه غير طموحة وتفقد المعززات أثرها في إثارة دافعيته. (9)

**3\_2) العوامل الأسرية:** تعد الأسرة المسؤولة عن تربية الأبناء بما في ذلك الإعداد التربوي والتحصيل الدراسي، فقد تكون الأسرة هي السبب الرئيسي في تدني تحصيل الابن وذلك بإلحاحها وضغطها المستمر عليه لبذل جهده خاصة لرفع مستواه التحصيلي، دون الأخذ بعين الاعتبار قدراته و رغباته و ميوله الشخصية، مما يؤدي إلى نتيجة عكسية لديه وإلى انهيار عصبي في كثير من الحالات. إضافة إلى العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها الأسرة والتي من شأنها أن تؤثر مباشرة على تحصيل التلميذ، بحيث يبدأ بالتسرب والتغيب عن المدرسة، لمساعدة الأهل على تحسين وضعهم الاقتصادي والمادي (10)

**3\_4) عوامل بيئية مدرسية:** تعد المدرسة من بين أهم العوامل المؤثرة على تحصيل التلميذ باعتبارها المؤسسة المسؤولة رسمياً على العملية التربوية، وتشمل المدرسة على الكثير من التغيرات والتي من شأنها أن تؤثر على تحصيل التلميذ كالمناهج المدرسية والوسائل التعليمية وشخصية المعلم.

إذا هناك عدة عوامل من شأنها أن تؤثر على تفوق التلميذ دراسياً منها عوامل فردية تتعلق بقدراته واستعداداته و دافعيته وطموحاته ومدى رغبته في النجاح والتفوق وعوامل أخرى تتمثل في المناخ الأسري من علاقة التلميذ بوالديه و إخوته ومدى تلبية احتياجاته وتشجيعه على النجاح والتفوق وتوفير نوع من الأمن والاستقرار داخل الأسرة، دون أن ننسى دور المدرسة كوسط آخر يعمل على تنشئة الفرد وتنمية قدراته بما توفر له من وسائل تعليمية ومناهج تساهم في قدراته وتحثه على الإبداع وأيضاً علاقته بالمعلم الذي يجب أن يتقن أدواره كمربي ومعلم وباحث ومحفز على التفوق

## ثانياً: الأسرة ودورها في التفوق

### 1) تعريف الأسرة:

- يعرفها "ماكيفر وبيج" (1971) بأنها جماعة تحددها علاقة جنسية محكمة وعلى درجة من القوة تمكنها من إنجاب الأطفال و تربيتهم، وقد تكون لها علاقات بعيدة أو جانبية من حياة الأزواج معا الذين يكونون مع أنفسهم وحدة متميزة (11)

- يعرفها "لوك" الأسرة بأنها جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية في دار واحدة تربط أعضائها، الأب والأم والابن والبنات علاقات اجتماعية متماسكة والمصالح والأهداف المشتركة". (12)

تعد الأسرة من أهم جماعات المجتمع الأولية، وأعظمها تأثير، على حياة الفرد، وهي البذرة الأولى في تكوين النمو الفردي وبناء شخصيته، وتتكون من أفراد تجمع بينهم صلة القرابة والرحم .

**2) تصنيف الأسرة:** نظراً لتعدد أشكال الأسرة نتيجة للظروف التاريخية التي مرت بها فانه من الملائم أن تضاف إلى كلمة الأسرة صفة تحدد شكلها، وبناء على ذلك يمكن تصنيف الأسرة إلى ما يلي:

### 2-1 الأسرة النووية:

يعرفها عالم الاجتماع "وليام اوجيرن": بأنها رابطة اجتماعية قوامها زوج وزوجة وأطفالهما، أو بدون أطفال أو زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها، و تربط بين أفراد هذه الأسرة علاقة تتميز ببعض السمات التي تتميز بها الجماعة الأولية، كما تظهر بوضوح دلائل المحبة والعواطف الصادقة بين الآباء والأبناء. ويتركز دخل الأسرة النووية على دخل الزوج ومرتب الزوجة إن كانت تعمل. (13) وقد يكون حجم الأسرة النووية صغيراً حيث يتكون من زوجين فقط، كما قد يكون حجمها متوسطاً فيظم الزوجين والأبناء غير المتزوجين، لا يتجاوز عادة أربعة أبناء أما الأسرة النووية ذات الحجم الكبير فتظم الزوجين والأبناء غير المتزوجين لا يصل عددهم عن خمسة أبناء، على أن يكون أفراد الأسرة النووية يعيشون تحت سقف واحد ويشكلون وحدة اقتصادية واحدة. (14)

### 2-2 الأسرة المركبة:

الأسرة المركبة وهي على عدة أشكال، فقد تتكون من الزوج في أحدها يلعب دور الابن، وفي الأخرى يمارس دور الزوج والأب.<sup>(15)</sup>

لقد أصبحت الأسرة المركبة التي كانت سائدة في الماضي تتلاشى، نظرا للتطور العلمي والتكنولوجي التي شهده العالم والذي أثر على الأسرة العربية من كل النواحي كخروج المرأة للعمل وزيادة الاهتمام بتعليم الإناث، مما أثر بدوره على الأدوار الأسرية الأمر الذي جعل الأسرة النوواة تحتل الصدارة. والأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر العربية تأثرت بهذه التغيرات، وأصبحت الأسرة النوواة أكثر الأنماط شيوعا التي تميز المجتمع الجزائري.

**3)وظائف الأسرة:** الأسرة هي الركيزة الهامة التي يقوم عليها البنيان الاجتماعي، وكل جزء من أجزاء هذا البنيان له وظائف هامة، أبرز هذه الوظائف ما يلي:

**1- الوظيفة البيولوجية:** هي وظيفة تناسلية حيث تقوم الأسرة بإنتاج الأطفال للمحافظة على النسل من أجل استمرارية النوع البشري، وهي أيضا إرضاءات للنزعات الجنسية للأزواج والزوجات.<sup>(16)</sup>

**2-3 الوظيفة الاقتصادية:** إن الوظيفة الاقتصادية في التكامل الأسري لا يعني تحقيق مستوى معين لمختلف الأسر، بل يعني وجود موارد اقتصادية للأسرة تكفي لمواجهة الاحتياجات المادية لأفرادها، أي يمكن أن تختلف المستويات الاقتصادية لأسرة عن أخرى إلا أنه لا بد من تحقيق الاحتياجات الأولية من أجل بقائها واستمرارها.<sup>(17)</sup>

ولقد أصبحت الأسرة وحدة اقتصادية مستهلكة ، بعد أن היא لها المجتمع منظمات جديدة تقوم بعمليات الإنتاج الآلي وتوفير السلع والخدمات الأمر الذي أدى بأفراد الأسرة السعي للعمل خارج محيط الأسرة.<sup>(18)</sup>

**3-3 الوظيفة النفسية:** هناك بعض الاحتياجات لا يمكن أن يشبعها الفرد، إلا في ظل الحياة الجماعية فالفرد في حاجة إلى الحب والاستقرار، والحماية كالدفاع عن الحريات والحماية الجسدية والوقائية والصحية، وهي احتياجات لا تجد مجال لإشباعها إلا عن طريق الجماعات وفي مقدمتها الأسرة.<sup>(19)</sup>

**3-4 الوظيفة العقلية:** بالرغم من أهمية الوراثة في تحديد الإمكانية الأساسية في النمو العقلي، إلا أن البيئة الأسرية بظروفها تلعب دورا هاما في تحديد الصورة النهائية لذكاء الطفل حيث تؤثر بدرجة ملحوظة على قدراته العقلية، فعلاقته التي ينشئها مع البالغين والفرص المتاحة أمامه لاكتساب الخبرات، وتشجيع الأسرة ودرجة اهتمامها بالنمو العقلي للطفل كلها عوامل تؤثر على قدرات الطفل.

**الوظيفة الانفعالية:** يحتاج الطفل في نموه الانفعالي إلى إشباع حاجات نفسية أساسية عنده وتتأثر شخصيته بمدى إشباع حاجاته، وبالأسلوب التي تواجه له هذه الحاجات داخل أسرته وفي مقدمتها العاطفة المتبادلة بين أمه وأبيه وأخوته. وأي نقص في التبادل الانفعالي بين الطفل وأي فرد يحتاج إليه من أسرته، ينقص الفرص المتاحة له لتعلم سلوك انفعالي سوي وحرمانه من الرعاية الوالدية، يؤثر تأثيرا كبيرا على شخصيته وطباعه ونموه الانفعالي.<sup>(20)</sup>

**3-5 الوظيفة الدينية:** تعتبر هذه الوظيفة من أهم الوظائف التي يجب القيام بها بأفضل الطرق والأساليب حيث تقع على الأسرة مسؤولية تعريف أبنائهم بأمور دينهم والواجبات التي تتطلب منهم أداء العبادات والتقرب إلى الله عزّ وجلّ، والابتعاد عن المحرمات وإتباع سنّة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام .

**3-7 الوظيفة التربوية والاجتماعية:** وهي من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة فهي تعمل على تنشئة الطفل، وتعتني الأسرة بتربية الطفل وما يصاحب ذلك من تعليم وتأديب، ومن خلال الأسرة يكتسب الطفل شخصيته وتكوين ذاته نتيجة احتكاكه في حياته المبكرة بأعضاء العائلة، وتساعد الأسرة على تنمية سلوكه الاجتماعي الذي يضمن له القدرة على

استجابات الآخرين وإدراك المسؤولية الاجتماعية، وذلك بتحقيق قدر مناسب من التجارب الاجتماعي والنفسي فالأسرة هي قاعدة التنشئة الاجتماعية .<sup>(21)</sup>

كما أن الأسرة تملك وسائل الاتصال التي لا تملكها غيرها من المؤسسات وفيها يكون الطفل علاقته الأولية وتعمل الأسرة على إرضاء حاجاته، ويقول الغزالي الحسيني في هذا الصدد "الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهره نفسية ساذجة خالية من كل نقاش وصورة وهو قابل لكل نقش". (22)

بالرغم من التطورات التي عرفها المجتمع والتي أثرت على تركيب الأسرة ووظائفها، في وقتنا الحالي إلا أنه لازال الوالدان يهتمان ويستمران في أداء وظائفهما التي تقلصت نتيجة ظهور مؤسسات أخرى ساهمت في تربية النشء كالمدرسة ورياض الأطفال إلا أنه . تظل الأسرة البيئة الأولى التي ينمو ويتعلم فيها الفرد.

**4 أنماط تربية الأبناء:** تعد أنماط تربية الأبناء وتنشئتهم من المسؤوليات الهامة التي يقوم بها الوالدين في تعاملهما مع الأبناء وتنشئتهم اجتماعيا واكتسابهم الاتجاهات والقيم لفهم الحياة وطرق التكيف معها.

**4-1 مفهوم النمط التربوي:** يقصد بالنمط التربوي مجموعة من الأساليب أو الطرق المتكاملة أو المتقاربة التي يمارسها المربي في تصرفاته وسلوكه وتعامله مع أطفاله. (23) وتشير "فاطمة الكتاني" إلى الأنماط التربوية على أنها "الممارسات الوالدية التي ترتبط بأي مظهر من مظاهر الشخصية سواء النفسية أو الاجتماعية، وأن هناك اتجاهها والذي يؤدي إلى النمو في اتجاه إيجابي ويعتبر سوي. وهناك مجموعة من الأساليب الوالدية تؤدي إلى النمو في اتجاه سلبي ويعتبر غير سوي". (24)

ومن بين أهم الأنماط التي يستخدمها الآباء مع أبنائهم ما يلي:

**4-1-1 النمط التسلطي:** يتمثل النمط التسلطي في فرض الأب أو الأم لرأيه على الطفل ويتضمن ذلك الوقوف أمام رغبات الطفل التلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدتها حتى لو كانت مشروعة، أي أنهما يتبعان الأسلوب الصارم في التنشئة. (25) ويتصف الأبناء في هذه الحالة بعدم السعادة والانسحاب الاجتماعي وعدم المبادرة. ينطوي هذا النمط على استخدام أساليب العقاب البدني أو الوجداني، كإبداء الحزن وخيبة الأمل عندما يسلك الطفل سلوك سيء كما قد يستخدم الوالدين التهديد المختلفة أو الخصام أو الإلحاح فتكون النهاية فرض الرأي. (26)

**4-1-2 الحماية الزائدة:** يتمثل هذا النمط في تلبية جميع رغبات الطفل كما يجب ويهوى بشكل فيه نوع من الإفراط والمبالغة، حتى لو تعارض مع القيم والمعايير الاجتماعية والقيام بجميع الأعمال نيابة عنه حتى القادر عليها، دون تحميله أي مسؤوليات. (27) ويعمل الوالدان على حماية طفلها من أي مكروه، ولا يريدان أن يتعرض إلى أي موقف يؤديه جسميا أو نفسيا. ويظهران له درجة كبيرة من اللفظ والقلق عليه ويمنعانه من ممارسة أي نشاط لتوقعهما بأن يتعرض للخطر من أي نشاط. (28)

**4-1-3 النمط الديمقراطي:** يكون الوالدين حسب هذا النمط أكثر سماحة، ويتم فيه الجمع بين دفة العلاقة والتوجيه والشدة، حيث يكون الوالدان أقل درجة من التسلطية ومن التضييق على الطفل والتشجيع على الاستقلال واحترام الأبناء والثقة فيهم، وفي إمكانيتهم مما قد يؤدي إلى تنمية قدراتهم. (29) إن الأبناء في الأسر التي تتميز بالديمقراطية يكونون أقل قلقا وأقل رغبة في هجر المنزل، ويكونون أكثر استعداد لاتخاذ قرارات بأنفسهم تتماشى مع القيم التي تعلموها من أسرهم. (30)

**4-1-4 نمط الإهمال:** في هذا النمط من التربية، تحمل الأسرة الطفل من جميع الجهات فلا يلقي الطفل أي توجيه أو عناية أو تشجيع، ولا يجد من يهتم بشؤونه من أي فرد من أفراد أسرته. (31)

فالآباء في هذا النمط يتيحان المجال لأبنائهم لفعل ما يشاءون، فهما غير راغبان وغير مهتمان بإزعاج أنفسهم. وقد يرجع سبب ذلك إلى وقوعهم تحت سيطرة الضغوطات أو لأنهما غير راغبان في الأطفال. (32)

وهذا اتجاه سلبي لأن الوالدين لا يقومون بدورهما وواجباتهما، ويترك الابن يتصرف بطريقته كما يشاء، لأنه ليس له القدرة على التوجيه والقيادة. (33)

إذن النمط التربوي سلوك يقوم به الوالدان ويؤثران به على الطفل، وتتدخل عدة عوامل في اختيار نمط التربية المناسب للطفل كالاتجاهات الوالدية التي تمارس على الوالدان وهما صغار أو شباب. وكل الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تحيط بالأسرة، وقد يكون النمط التربوي عبارة عن مجموعة من الأساليب الصحيحة، التي يتبعها الوالدان في معاملة أبنائهم إذا كانت قائمة على التفهم وتلبية حاجات

الطفل ومساندته على بلوغ هدفه والنجاح، وتكون بذلك شخصية الابن سوية ومثابرة وقادر على النجاح. وقد تكون أساليب خاطئة يسودها التهديد والعقاب أو اللامبالاة وعدم تلبية حاجات الطفل وعدم تشجيعه على النجاح وبذلك تكون شخصيته غير سوية وغير قادر على النجاح والمبادرة.

#### خاتمة

تلعب الأسرة دورا هام في تشكيل شخصية أبنائها، وذلك من خلال التفاعل معهم وتلبية احتياجاتهم، وتوفير متطلباتهم النمائية من الناحية الجسمية، الانفعالية والعقلية والاجتماعية والتربوية والعمل على تنمية قدراتهم وتشجيعهم على الإبداع والنجاح وذلك بان توفر له المثيرات والإمكانات المناسبة التي تساعد على استغلال قدراته خاصة في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل، التي لها اثر كبير في نموه الاجتماعي والنفسي وتكامل شخصيته.

حيث يتأثر الفرد في نموه الاجتماعي بالمناخ النفسي للأسرة، ففي حالة الجلو الذي يتسم بالاستقرار والأمن وحسن معاملة الوالدين، تكون شخصية الفرد سوية و يكون قادرا على أن يحرز النجاح، أما إذا كانت معاملة الوالدين سيئة وكان المناخ الأسري مشحون بالخلافات الأسرية والنزاعات، تنشئ الأسرة أفراد مرضى يعيشون الصراع والاضطراب وهذا بدوره يؤثر على تحصيلهم الدراسي.

إذا للأسرة دور جد مهم في تفوق التلميذ أو فشله، وما زاد من أهمية الأسرة تلك التغيرات التي يشهدها العالم والذي اثر على تركيبة الأسرة وأدوارها واثرا أيضا على المجتمع، فالعلاقة هنا تبادلية لا يمكن الاستغناء عن أي طرف فالمجتمع بحاجة إلى ثروات بشرية لمواكبة التطور العلمي الذي يشهده العالم، حيث انه بحاجة إلى أفراد متفوقين ذو قدرات عالي

للاستفادة منهم، وقبل هذا لا بد من اكتشافهم أولا ولا يتم ذلك إلا عن طريق الأسرة باعتبارها أول وسط اجتماعي يتفاعل معه الطفل، ثم الاعتناء يعم من خلال التوجيه الصحيح والمتابعة ويبقى على المجتمع توفير الظروف اللازمة للاستفادة من هذه الفئة.

## الهوامش:

1. أستاذة بقسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة مستغام
2. سليمان عبد الرحمن السيد واحمد صفاء غازي، المتفوقين عقليا، مكتبة زهرة الشرق، 2001، القاهرة، ص 12
3. الجلالي لمعان مصطفى، التحصيل الدراسي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2011، عمان، ص76
4. نفس المرجع ص ص 79-92.
5. نفس المرجع، ص81
6. نصر الله عمر عبد الرحيم، تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي، ط1، دار وائل للنشر و التوزيع، 2004، بيروت، ص 38
7. عدس محمد عبد الرحمن، تدني الانجاز المدرسي، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1999، عمان، ص30
8. النبال مایسة احمد، التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، 2007، القاهرة، ص 112
9. عبد الهادي جودت عزة، سعيد حسني، مبادئ التوجيه و الإرشاد النفسي، ط1، مكتبة دار الثقافة، 1999، عمان ص 189
10. نصر الله عمر عبد الرحيم، تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، 2004، الأردن، ص 38
11. شامخ بسمة كريم، المرونة الأسرية والسلوك الاجتماعي، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2011، عمان، ص 16
12. ميشل دبانة، نبيل محفوظ، سيكولوجية الطفولة، دار المستقبل للنشر والتوزيع، 1993، الأردن، ص7
13. عبد المنعم المليحي، حلمي المليحي، النمو النفسي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 1993، بيروت، ص62
14. Andrée Michel, sociologie de la famille et du mariage proses universitaires, France, 1972.265 ،
15. معن خليل عمر، سليم العزوي وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006، عمان، ص216.
16. زيدان عبد الباقي، الأسرة والطفولة، ط4، دار الشباب للطباعة، 1980، ص278
17. السنهوري احمد محمد، الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، مكتبة المعارض الحديثة للنشر والتوزيع، 1994، الإسكندرية، ص108
18. الجميلي، خليل خيرى، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، 1993، الإسكندرية، ص25-27
19. نصر الله عمر عبد الرحيم، تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي، مرجع سبق ذكره، ص 41.
20. احمد كامل سهير، أسس تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، 2000، مصر، ص 18
21. رشوان حسين عبد الحميد، الأسرة والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، 2003، مصر، ص 47
22. زيدان عبد الباقي، الأسرة والطفولة، مرجع سبق ذكره، ص278
23. <sup>1</sup>هاشمي احمد، علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2004، وهران، ص 35
24. الكتاني فاطمة المنتصر، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الاطفال، دار الشروق، 2000، القاهرة، ص77
25. مختار وفيق صفوت، الأسرة وأساليب تربية الطفل، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، 2004، القاهرة، ص 287
26. الكندري مبارك احمد علم النفس الأسري، ط3، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2005، الكويت، ص 151
27. خليل، محمد بيومي، سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للنشر والتوزيع، 2000، القاهرة، ص75
28. كفاي علاء الدين، الإرشاد الأسري، دار المعرفة الجامعية، 2006، مصر، ص 78
29. <sup>1</sup>عبد الفتاح إسماعيل، الابتكار وتنميته لدى أطفالنا، ط2، مكتبة الدار العربية للكتاب، 2009، القاهرة، ص 91
30. حولي سناء، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، 2008، مصر، ص 249
31. العكايلة محمد سندن اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2005، عمان، ص111
32. شريم رغدة، سيكولوجية المراهقة، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2009، الأردن، ص 226
33. هاشمي احمد، علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2004، وهران، ص75

1- Andrée Michel, sociologie de la famille et du mariage proses universitaires, France, 1972.